



أقيل قدرى جميل من منصبه نائبا لرئيس مجلس الوزراء السوري لأنه همس لروبرت فورد أنه مستعد للقبول بمرحلة انتقالية لا يكون ليشار الأسد دور فيها.

حدث هذا مع عودة الأخضر الإبراهيمي إلى دمشق بالغاً هذه المرة لسانه ولاحساً كل تصريحاته السابقة ومستعيراً منطق وليد المعلم وحماسة فيصل المقداد في الهاتف: "الأسد رئيسنا إلى الأبد"!

سواء نفى الإبراهيمي ما قاله لمجلة "جون أفريك" أم لا، فإن تصريحات وليد المعلم التي استقبلته في دمشق تمثل إسقاطاً واضحأً، ليس لمهمته التي باتت أشبه بالمسخرة، بل لمؤتمر جنيف الذي يريد النظام السوري مناسبة للعودة بسوريا إلى ما كانت عليه قبل ثلاثة أعوام، أي أن على السوريين أن يدفنوا قتلاهم وينسوا بيوتهم المدمرة ليتظموا في صفوف تهافت بالروح بالدم نديك يا بشار!

لا معنى لفظاظة ما قاله الإبراهيمي لتعويم الأسد الغارق في دماء السوريين وتنصيبه "شريكاً" بعدهما كان منبوزاً لمجرد أنه قبل أن يسلم ترسانته الكيميائية، ولكن قتل أكثر من مائة ألف سوري وتدمر سوريا على رؤوس أهلها لا يجعله منبوزاً.

أما إذا كان الإبراهيمي يظن أن الاتفاق الروسي-الأميركي حول الكيميائي انتهى بتعويم الأسد، فإنه واهم لأن الأسد عائم فوق دماء السوريين الذين يقتلون بمساعدة ميدانية من إيران و"حزب الله" وكتائب أبي الفضل العباس" العراقية.

لقد سمع الإبراهيمي من الأسد ما قاله المعلم من أن سوريا تشارك في مؤتمر جنيف ولكن "انطلاقاً من حق الشعب السوري الحصري في رسم مستقبله السياسي واختيار قيادته بعيداً عن أي شكل من أشكال التدخل الخارجي، وأن الحوار سيكون بين السوريين وبقيادة سورية"، بما يعني أن الأسد هو الذي سيدير الحوار، طبعاً في وجود حلفائه وداعمييه عسكرياً الذين سيتولون التصديق له، أي الروس والإيرانيين.

هكذا يريد النظام أن يعقد جنيف وهو ما يدفعني إلى طرح السؤال: إذاً ما الحاجة إلى جنيف ولماذا لا يعقد المؤتمر المهزلة

في قصر المهاجرين؟

لست أدرى لماذا يصل العمى والافتئات بالأخضر حد الزعم أن السعودية والإمارات ودول الخليج تعارض عقد المؤتمر، خصوصاً إذا كانت المعطيات سلبية ومشوهة إلى حد أن الذين يقاتلون مع الأسد في المتاريس وخصوصاً الإيرانيين، سيجلسون إلى جانبه في المؤتمر، بما يمثل ترجمة فضائية للقول المعروف: أنت الخصم والحكم! وإذا كانت المعارضة السورية من الإرهابيين كما يزعم النظام، وإذا كان الإبراهيمي يقول أن السوريين هم الذين سيحددون المرحلة الانتقالية وما بعدها ولست أنا، أفالا يكون وسيطاً سخيفاً وربما متآمراً يحاول حذف نص "جنيف-1" عن الانتقال السياسي من "جنيف-2"؟!

النهار

المصادر: